

رئيس وفد التجمع السوداني

لا يجرو أحد في السودان على التخلي عن مطلب تسليم نميري

تقرير شكل الحكم يجب الا يوضع لتأتون الاقلية والاقلية

الدكتور الشفيق خضر سعيد هو طبيب جراح عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني وساعد الامين العام للتجمع الوطني لانتقاد السودان رأس وفد ضم ٧ شخصيات نقابية وحرزبية ، شمالية وجنوبية زار القاهرة في اواسط آب لماضي لحضور القضية المرفوعة من قبل نقابتي المحامين في مصر والسودان والحكومة السودانية لاسقاط حق اللجوء السياسي عن جعفر نميري .

تحدث د . الشفيق عن التطورات التي وصلت اليها قضية تسليم نميري وعن دور التجمع في الحركة السياسية السودانية وعن نتائج المباحثات التي اجراها وفد التجمع مع حركة قرتق وعن مستقبل الحوار معه .

فيما يلي اهم الاسئلة والاجوبة في حديث د . الشفيق :

س / لماذا تجلت قضية نميري وما آخر التطورات بشأنها ؟

لم يتمكن وفد التجمع من حضور المحاكمة لتأخر الطائرة في مطار الخرطوم لكن تمعات مالك عضو الوفد تمكنت من الحضور لتقدمها من اثيوبيا وطلب الولد تاجيل المحاكمة الى ١٦ شهر بسبب مرض الناشب العام .

س / هناك رأى سائد لدى بعض المسؤولين في الادارة المصرية يرى ان مطلب تسليم نميري ليس مطلبا جاسوريا وأنه ليس محلا لاتفاق مجمل القوى السياسية في السودان وان جهة عينها هي التي تشهده . ما مدى صحة ذلك ؟

هذا الرأى مرادف للقول بان "بعض" القوى وليس "كل" القوى السياسية هي التي قامت بالانتفاضة السودانية .

وهذا غير صحيح جملة وتفصيلا فكل القوى السياسية شاركت في صنع الانتفاضة ، وكلها اتفقت على اهدافها . ولم يحظ هدف من اهداف الانتفاضة باجماع القوى التي صنعتها كما حظى هدف ازالة نظام نميري وسحاكته على الجرائم التي ارتكبها . ولا يجرو احد جهة سياسية في السودان - حتى لو رغبت - على مواجهة الشعب السوداني بالتخلي عن هذا المطلب .

مستقبل التجمع

س / تثار داخل السودان مناقشات حول استمرار بقا التجمع او انتهاء دوره بعد انتخاب الجمعية التأسيسية وتشكيل الحكومة فالى اى شيء انتهت تلك المناقشات ؟

لقد اتفق على وضع ميثاق جديد لاستمرار التجمع بين كافة الاطراف المشاركة فيه لكن لم تناقش تفاصيل ذلك بعد . وموقف الحزب الشيوعي في هذه القضية يقوم على اساس ان قضايا الانتفاضة لا زالت قائمة برغم انتقال الصراع السياسي من التجمع الى ساحة الجمعية التأسيسية . وهذه القضايا تتطلب بدورها وحدة قوى الانتفاضة داخل الجمعية التأسيسية او خارجها . والاطار الذي يمكن ان يوجد هذه القوى هو "التجمع" .

خاصة وان القوى المعادية للانتفاضة تتحالف وتتوحد ومن اولم مهامها تصفية التجمع الوطني كمدخل لتصفية قوى الانتفاضة . وتمثل هذه القوى تحديا دائما بقايا نظام نميري وللول جهاز الامن ودعاة الحل العسكري لقضية جنوب السودان الذين يرون في الواقع لحل عسكري للسلامة الديمقراطية في شمال السودان .

بالاضافة الى مجموعات الرأسمالية

الظلمية والجمعية الاسلامية . وهذا هو الحل المعادي للعدوات الانتفاضة لا يمكن ان يواجه سوى بحل مصاد لوحدة قوى الانتفاضة وهذا هو ما يفعله الان التجمع الوطني .

والمهام التي يمكن للتجمع ان ينجزها بعد ان تغيرت طبيعة دوره عن المرحلة السابقة تنفيذ ميثاق الانتفاضة وميثاق الدفاع عن الديمقراطية ومتابعة انجاز الميثاق القومي الاقتصادي وعقد المؤتمر الدستوري لحل مشاكل الحرب الاهلية وقضايا القوميات داخل السودان .

ومستقبل الحوار السلمي

س / بيد التطورات التي حدثت في الجنوب والتي تصاعدت هناك الطائفة المدنية هل تعتقد ان هناك امكانية لعقد المؤتمر الدستوري ؟

لا شك ان اسقاط الطائرة مسألة مدانة لكن ليس من المفيد اخذ هذا الحادث ذريعة لخلق باب الحوار فقد ثبت عبر كل التجارب ان الحل العسكري لهذه المسألة مستحيل . فلا جون قرتق قادر على تحقيق ما يريد بالحرب وليس बोى الحكومة وضع للتمرد الذي يفوده قرتق عبر الحل العسكري فليس هناك امل في الخروج من هذه الحرب سوى بالعودة للحوار وعقد المؤتمر الدستوري . خاصة وان الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها قرتق - وهي حركة سياسية وعسكرية - لها نفوذ كبير في الحركة السياسية السودانية وقد اسهمت في اسقاط نظام نميري كما ان هذا النفوذ يتسع في الجنوب .

س / هناك اطراف في السودان وفي خارجه تعتقد ان حركة قرتق هي جناح عسكري للحزب الشيوعي السوداني . ما مدى صحة ذلك ؟

هذا موضوع غير صحيح على الاطلاق وليس هناك شك الان لدى الشعب السوداني . ان هذا قول متخلف لا سند له من الحقيقة . فالحزب الشيوعي له اتصاله وعلاقته بحركة قرتق مثل علاقته بمختلف القوى السياسية السودانية الجنوبية او الشمالية . والحزب الشيوعي لديه كثير من التحفظات على ما تطرحه حركة قرتق فكريا وايديولوجيا وقد نكرت هذه التحفظات ويحرف بها الشعب السوداني جيدا . واستمرار القول بذلك هو استمرار لانتراخية نميري التي وجهت عنها ما الرئيسي لقرتق والحزب الشيوعي السوداني واستمرار خلق هذا اليوم للربط بين الحركة الشعبية والحزب الشيوعي السوداني يهدف في الواقع ضرب الحزب الشيوعي السوداني . وموقف الحزب من الحركة خاضع لتأثير الصراع السياسي وخاضع كما تتفق او تختلف

منه من موافق حركة قرتق . وكان الحزب الشيوعي ولا يزال يتبنى ان تكون حركة قرتق وسط الحركة السياسية السودانية في الشمال كي لا تضطر في كل مرة لترغب في الحوار ان تسافر للخارج للقاء قرتق . والحزب يعتقد ان هناك خطا اساسيا ارتكبته حركة قرتق انها لم تغير استراتيجيتها او تكتيكاتها بعد الانتفاضة .

س / ما هي العقبات التي يعتقد التجمع انها جوهرية وتحول دون الحوار مع قرتق وعقد المؤتمر الدستوري ؟

قضية التشريعات الاسلامية وشكل الدستور المقبل هي جوهر الصراع السياسي في السودان ليس بين القوى السياسية في الشمال وبين قرتق بل وسط هذه القوى نفسها . فالتجمع يرى انه لا بد من الفاء قوانين ستبصر ولا تصيرها . ولا تجسدها من صياغ دستور علماني للدولة . وان تترك كافة القضايا المتعلقة بمستقبل الحكم في السودان للمؤتمر الدستوري وما يخرج به هذا المؤتمر يكون ملزما لكافة القوى السياسية . فنحن نرى ان تقرير شكل الحكم في السودان لا يجب ان يخضع لتأتون الاقلية والاقلية في بلد تتعدد فيه الاديان والطوائف والقوميات اذا كانت هناك رغبة حقيقية لان يتطور السودان دون مؤثرات او حرب اهلية . ومن هنا الامور الشائكة والتي تعرض وحدة السودان لخطر مهلك تقرير ان يكون دستور الدولة اسلاميا وفقا للاقلية او الاقلية .

س / الى ما انتهت جولة المباحثات الاخيرة في اديس ابابا بين وفد التجمع ووفد الحركة الشعبية ؟

تم الاتفاق على الفاء . قوانين سيمبر المسماة بالشريعة واشراك محامين ديمقراطيين في صياغة القوانين الجديدة . واتجاز هذا الاتفاق يخضع لميزان الصراع السياسي داخل وخارج الجمعية التأسيسية . ونحن في التجمع نسمى لتدليل كافة العقبات التي تقف عتبة امام استمرار الحوار مع قرتق وحركته .

« أيام .. في بلاد العم سام » (٢٠)

ويذعنني حديث صديقي اليمني عن الطلاب العرب الوافدين للمزيد من التعرف عليهم ومعاينة مشاكلهم . واقول لنفسي : هل نسيت على هؤلاء الشباب الذين انتقلوا من بلادهم العربية . دون تحيزه تخرجهم مباشرة من مدارس الثانوية ، وكل شي في بلادهم يسير اميركا ، ويرى فيها عنوان التقدم ؟ وهل نلوم هذا الطالب اذا ما ساء له في النمط الاميركي من الحياة ؟

اهلهم انظمة بلادهم صفارا . فضاعوا في بلاد العم سام كيارا واعترف على الطلاب العرب الاخرين ممن ولدوا في بلاد العم سام واصبحت الانجليزية لغتهم الوجدانية ، وتحولت اليهم في التفكير الى "النمط" الاميركي . قال لي طالب منهم : اننا لا ارى في وادي احبته احتديه ، انهما يتماثلان التخلت ، واننا لا احب "البلد" كما يسبها في اربغ في الدهاب اليها ابدا . سألته ، كيف يرى والده . قال : انه يفتخر كليل ويهتف بالنفوق كثيرا ، ولا يهتم بنا (اولاده وبنااته) باي شكل من الاشياء . ومنعنا من مخالطة الاخرين ، ويضرب اخواتي البنات اذا تاخرن بعد ان تكمل اختي طويلا . ولم يكن يدفع لها شيئا مقابل عملها . والشيء الذي بعد الغروب ساعات طويلة كان يتردد على "الدكان" . واضاء الثلب بعد مع شاب يوتربويكي كان يتردد على "الدكان" . واضاء الثلب بعد "العرب" في المنطقة بالبحث عنها لاسترجاعها واعادتها لتجلس طول الدكان . وبعد فترة ايام وجدوها بعد ان تخلص منها الشاب البيوتيني . والجميع انها "نامت" فركبت القطار الخطا في السحطة . واخاف الثلب ان ياتي الى البيت انا الاخر .

ويقول لي اب : انهم لا يطيقوننا ابدا . . . "ويرون" علينا الكلام . رفنا اصواتنا نوبخا لهم . اننا نوفر لهم مستقبل الثراء . بالعمل المتواضع طويلا . عندما يعود الواحد منهم الى الوطن سيكون ثريا ! لن نأخذ نحن من طوقى شيئا معنا الى القبر . انه لهم ! قلت لاب : من يهوب من بيت والديه لن يعود لوطنه . قال الاب : بانسا : كيف ؟ ولكتي تركته مضيت وكلي الم .

قال لي اب اخر ، اتدري ، لقد كان ولدي مثال الاحلال والاصلاح . يتعاطى المخدرات ولا ينام في البيت ، ويصادق المتحرشين . . . لي ان حضر المعجزة ، تحرق الى عدد من الطلاب في بعض المناسبات الوطنية ، والتمتار "واصبح كل همه اليوم العمل من اجل "البلد" ، بل ان جدته علمت العربية ، وهو يتكلمها الان على طريقة جدته ، وقد لا تصدق حرقا وانحادي وهو يتكلم اللهجة المحلية القديمة الخاصة انه لم يكن يعرف حرقا وانحادي من قبل ، لقد انقذه الوطن ، وشعر هو بذلك ، فتشبت به . ويضيق الرب قلت هذا للكثير من اصداقائي ممن يعانون من مشاكل مع اطفالهم . اتاوي تشجعهم للدهاب الى "النادي" حيث يتخلصون هناك من مشاكلهم . وعرفت طليا من يترادون النادي ، واحسنت بالفارق الشاسع . لم يحبون الوطن بروماتسية غير عادية . قال لي واحد منهم : لقد زرت الوطن "شي" هناك جميل للغاية . اتني احب جدتي "ابو محمود" كثيرا ، واخاف ان يهتف بالناس !

وقد لغت نظري تلك النجاحة العالية التي يودي بها هذا الفهم الطلاب ما يلقي عليهم من واجبات في "النادي" . ولاحظت انهم يخشون من عن اولئك الطلاب الوافدين الذين يترددون بدورهم على "النادي" . قلت لنفسي : نسيطل الوطن دائما ، وفي كل مكان وزمان ، ولكن عبر الشعوب هو "المتفقد" يعترف به الواحد الى روحه وجده ويتنصره الى ان يخلخل الجماعة .

تتبع

الملك الحسن : « لا حاجة لي للعرب »



لم نمت ، لا بل حينما كانت العربية تستخفي باخواتها في الغرب كانت الاساطيل المغربية تذهب الى الدول العربية في الشرق . الكلام الملكي كان ردا على لمراسل مجلة "التضامن" التي كتبت في لندن حول معارضة العرب اقران وبعد الفاء ١٧ يوما .

نحن - في المغرب - لمدة تزيد على ثمانية قرون كنا نخطب الشرق - العربي - ولم نمت جوعا ولا عطشا .

مع السعدي مع «الساعات» الخارجية الاميركية

عدلت في واشنطن ندوة حول المعونة الخارجية الاميركية ضمت ممثلين عن ٤٥ منظمة ونسبة من المنظمات الاميركية . وظهر في الندوة ان حجم المعونة المتوقع للعام ١٩٨٧ ، يتراوح بين ١٢ و ١٤ مليار دولار . ويوزع على الدعم الاقتصادي للدول ذات الاهداف السياسية على النحو التالي : ٤٢ بالمائة للمساعدات العسكرية ، ٢٩ بالمائة للمساعدات وتقول مصادر الندوة انه بموجب قانون عزام - رودمان - هولنغر الخاص بالتعديل الضريبي ، ولتخفيض الجبردي ميزان الاميركي من ١٦٧ مليار دولار كما هو متوقع الى ١٤٤ مليار دولار فانه يتوقع ان تلتحق المعونة الخارجية بتخفيضات قد تصل الى ٢٠ بالمائة . عن مستوى العام ١٩٨٦ . ويقول سيلفونوتي نائب ولاية مساشوسيتس الديمقراطي ان الكونغرس في حارة التعويض ما لم تتمكن منظمات التنمية من اقتناع الناخب الاميركي بان مثل هذه البرامج تلبية فائدة مباشرة . وكما ان الفائدة المباشرة اشار جون سويل رئيس مجلس التنمية لما رواه البحار ، الى ان "الكثير من مليوني الدولارات المتحدة قد فقدت نتيجة لتباطؤ نمو اقتصاد دول العالم الثالث . فهذه الدول لم تتمكن من حرا" الكثير من الاموال والخدمات الاميركية" .

واضح ان اموال التنمية موجهة لغراء الدول النامية بخاضع اميركية . ليس هذا فقط بل وتوجيه اقتصاد هذه الدول وتبنا بانه ستكون هناك معارضة اقل ودعم اكبر من الاميركيين لبرامج المعونة الخارجية اذ ركز اهتمام اكثر على القطاع الخاص والاسواق . هذا وقد طالب ريفان بزيادة المخصصات العسكرية ورفضها من ٥ مليار دولار الى ٦٧ مليار . واذا وافق الكونغرس على الطلب ، كما جاء في الندوة ، سيتم التخلي عنها من مساعدات التنمية المقدرة ب ٢٣ مليار دولار فقط . الجهد والموارد اسرائيل تحصل على ما يقارب ٤ مليارات دولار من هذه المعونة .